

العلاج بالأعشاب بين الحقيقة والوهم ..!

الدكتور نزار الباش

اختصاصي الغدد الصم والاستقلاب



لا يمضي يوم دون أن نسمع عن خبر جديد في وسائل الإعلام، يتناقله الناس عن استعمال الأعشاب في علاج السكري. لقد أصبح من الصعب علينا أن نحصي عددها أو نعرف أسماعها، وكثيراً ما يقع المريض فريسة لتلك الحملات الدعائية المغرضة ويعرض نفسه لمشاكل صحية نتيجة ذلك ..

وقد كتبت مجلة السكري - سابقاً - عن موضوع الأعشاب والمشاكل الناتجة عن استعمالها لدى مرضى السكري، ولكننا نحاول أن نركز على هذا الموضوع من خلال استبيان الآراء للوصول إلى أجوبة شافية ورأي صريح عن هذه الأعشاب، فما هي الدوافع لاستخدامها من قبل المرضى وما رأي المعالجين وكيف توصلوا إليها؟ وأخيراً الرأي الطبي وذلك في محاولة للإجابة عن مختلف التساؤلات.

وقد بدأنا التحقيق بطرح عدد من الأسئلة على مرضى السكري :

● لماذا تريد علاج مرض السكري بالأعشاب في الوقت الذي تتوفر فيه أدوية كيميائية فعالة ؟
لم تستطع العلاجات الكلاسيكية شفاء مرض السكري لدي ... كما أنها مركبات كيميائية قد تسبب تناولها لفترة طويلة نوعاً من الأذى للجسم، بينما الأعشاب على العكس فهي مواد تأتي من الطبيعة، واعتقد بالتالي بأنها لن تكون سامة مثل الأدوية.

● هل جربت أنت الأعشاب وتحسن مستوى ضبط السكر لديك أو شفيت من المرض ؟
استعملته وشعرت بنوع من الارتياح، كما أن جاري قال إنه سمع فلاناً قد أخذ الأعشاب وشفي .

● هل رأيت ذلك الشخص الذي شفى تماماً ؟
- لا بل إن الأخبار تناقلت عن أكثر من شخص تناول هذه الأعشاب التي وصفهم لها أطباء شعبيون، وشفوا تماماً من أمراضهم، دون الحاجة لمراجعة العيادات، والاستمرار على العلاجات الكيميائية .

● هل شعرت بأعراض مزعجة بعد تناول الأعشاب ؟
- نعم بالغثيان وأحياناً بالإسهال، وعندما راجعت الطبيب الشعبي، قال لي هذه بداية تأثير الدواء على

المرضى. فمعنى ذلك بأن الدواء قد تفاعل مع الداء ،
وستشفى خلال وقت قصير من جميع آلامك .

• ذكرت أنك تحسنت باستعمال الأعشاب هل يمكن شرح ذلك ؟

عند استعمال العشب أحسست بأن السكر قد انخفض ،
وحتى بعد إيقاف الدواء الفموي شعرت أن السكر بالدم
لم يرتفع لمدة عند استعمال الأعشاب .

• هل تعرف ما هو الأنسولين ؟

اعتقد أنه عبارة عن دواء يعطى بشكل حقن يومية
لمرضى السكر، ولكن المرضى يشكون منه ومن آلام الإبر،
وعدم جدواه.

• هل أنتم بمعالجتكم تستطيعون إعفاء المريض من حقن الأنسولين بإعطاء الأعشاب كبديل ؟

في عدد من الحالات حاولنا ونجحنا ، وفي حالات أخرى
اعتقد لا .

ما هو الرد العلمي على كل ذلك ؟

صحيح أن السكري مرض مزمن لا يشفى بشكل نهائي
بالعلاج التقليدي (الدوائي)، ولكنه أيضاً لا يشفى
بالأعشاب (فلم يبرى أحد مريضاً شفى تماماً) إنما
الجميع يسعون قصصاً تناقلها البعض دون التحقيق
في صحتها، وعن تأثيرات الدواء على الجسم تقول أنها
درست بشكل مفصل وذيق ويمكن لطبيب المعالج أن
يعرف متى يستعمل العلاج وماهي تأثيراته الجانبية ،
(وهي محدودة وتصبح نادرة في أيدي الأطباء من ذوي
الخبرة) .

ولكن لا أحد يعرف بدقة تأثيرات الأعشاب وخاصة
تأثير خلطة الأعشاب ومن قال أنها خالية من التأثيرات
السمية ؟ ربما بهذا الشكل قد تكون تأثيراتها السلبية
أكثر من الدواء التقليدي (الكيميائي) ! وهناك شك
كبير حول فعالية الأعشاب . فهي إن استعملت قديماً
فذلك لعدم معرفة الناس بها ولعدم توفر دواء فعال .

لو افترضنا بأنها فعالة وتخفف سكر الدم بالشكل
الذي يدعيه واصفوها لكانت شركات الصناعات الدوائية
قد استغلت الموضوع وهي التي تستثمر ملايين الدولارات
للحصول على عقار واحد فعال . والأعشاب وباعترا ف
واصفوها لا تتمتع بأية نوعية : بمعنى أنك لو فتحت
أي كتاب أعشاب ترى أن العشب الواحد تغطي لأمراض
عديدة : سكري - التهاب الكبد - الحمى الروموية
- القصور الكلوي .. وهذا يتعارض مع كل المبادئ
العلمية، إذ لا يمكن لدواء أو أي مادة فعالة أن تغطي

• ما هي الأعشاب المستعملة بعلاج السكري ؟

- هناك عدد كبير منها الكريصة - المرة - الرياص
- الحنظل - الشيح - الكينا - الترمس - الحلبة
- المحلب وهي من النباتات المعروفة بكثرة، وتوصف
لعلاج العديد من الأمراض، وهي سهلة الاستعمال ،
فإما عن طريق غليها وشرب مستحلبها ، أو تستخدم عن
طريق طحنها وعمل عجينة منها مجتمعة وتوضع فوق
مكان الألم لكي تقوم بسحب وإمتصاصه ، فالكريصة
مثلاً بمرارتها تستطيع تعديل مرض السكري ، وتعالج
بعض أمراض المعدة ، إعادة الشهية للإنسان وأمراض
المغص وآلام الأمعاء .

• كيف عرفتم أن الكريصة لخفض السكر ؟

- أولاً لأن طعمها مر ، والمر هو معاكس للحلو فيخفضه
؟ وهذا ما ذكره كتب الطب القديمة واستعملها الأطباء
العرب القدماء ، وهناك عدد كبير من المرضى الذين
تحسنوا عند استعمالها !!

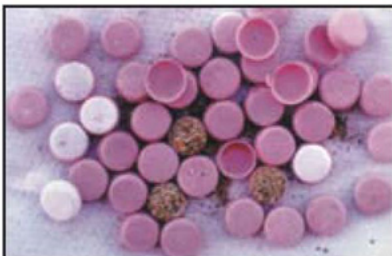
• ما هي آلية عمل هذه الأعشاب ؟

لا تعرف ، ولكن فيها مواد تنشط الجسم وربما تحسن
من حرق السكر أو طرحه .

• ما مقدار رسميتها وتأثيراتها الجانبية ومدى تعارضها
مع أدوية أخرى قد يستعملها المريض ومدى الشوائب
التي تحتويها ؟

- نحن يا لواقع لا ندخل كثيراً بالتفاصيل كل ما نعرفه

هذا ما يدفعنا لاستخدام الأعشاب في العلاج !!



الغثيان والإسهال من بوادر التفاعل مع المرض !!

ليس كل ما يقوله الناس أو تذكرة الصحف أو يورده التلفاز هو أمر صحيح موثق علمياً ، فليس هناك دائماً من يدقق بتلك الأخبار ويسأل عن مدى صحتها بقدر الرغبة بنشر الخبر الجذاب .

وأخيراً عزيزي مريض السكري تريث وفكر واستشر أصحاب الرأي قبل اللجوء إلى معالجة عشوائية قد تكون ضارة أكثر منها نافعة .

هذا الاستخدام يتعارض مع أبسط المبادئ العلمية



هؤلاء استبدلوا البصل بالأنسولين .. !

لتؤثر في أماكن متعددة بنفس الآلية والنوعية ، لو افترضنا وجود مادة فعالة بالأعشاب . لكن تحضيرها بالطرق الحالية - وهي طرق بدائية جداً - يجعلها مليئة بالشوائب العديدة ، كما أن تركيز المواد التي قد تكون فعالة ضعيف جداً ، مما يدخل الشك في تأثيرها لذلك لا نستطيع أن ننصح مريضنا بأخذ أي عشبة ما لم تثبت الدراسات المقارنة الدقيقة فعاليتها الأكيدة خلوها من التأثيرات الجانبية، وتحملها الجيد وهذا لم يتم بعد . إننا لا نعارض استعمال المواد الطبيعية كعلاج فكثيراً من أدويتنا تأتي من الطبيعة ، ولكن بعد ثبوت فعاليتها وتحضيرها بشكل جيد وتجارتنا مع طب الأعشاب عديدة، وكل طبيب مارس المهنة وعالج مرض يذكر قصصاً عديدة حول الموضوع ومن تلك القصص التي عايشتها أروي لكم هاتين القصتين:

الأولى: لقد ذكرت على شاشة التلفزيون لأحدى القنوات الفضائية أن تناول مريض السكري لبصلتين مشويتين كل يوم يفنيه عن حقنه الأنسولين أفضاذا كانت النتيجة ؟ أن أوقف عدد من المرضى حقن الأنسولين ودخل بعضهم المشفى بحالة ارتفاع سكر شديد ...!

والثانية : راجعني أحد المرضى وكنت أعرفه - بعد غياب أشهر - كانت حالته سيئة ولا يقوى على المشي وسكر الدم لديه يقرب من 400 ملغ/مل ، واستغربت وضعه وسألته عن سبب سوء حالته، فروى لي بأن جارة نصحه بطبيب شعبي يعطي علاجاً للسكري فذهب إليه فاعطاه دواءً بشكل كبسولات أخذها ولم ينخفض السكر لديه ، فراجعته فوصف له علاجاً آخر فتدهور وضعه ، فعاد إليه مره أخرى فنصحه - وهو أمر لا يصدق - بتناول كل يوم على الريق 4 نقاط من زيت الكايز (بتروزل ذو كثافة متوسطة)، وعند تجربته للعلاج لمدة يومين شعر بتدهور صحته فترك العلاج ، وراجعني .

السؤال الأخير ما هو الحل لهذه المشكلة ؟

لاشك أن الحل الأمثل يكمن بوعي مريضنا ، ونحن كأطباء - نهتم بمريض السكري ، وعلينا أن نولي البرامج التثقيفية قدراً أكبر من الاهتمام ، تسخر جزءاً من وقتنا للحديث عن مشاكل العلاجات الأخرى سواء كانت بالأعشاب أو غيرها .

وعندما نضع الحقائق أمام مريضنا ، فإننا نكون بذلك قد سرنا خطوة بالاتجاه الصحيح ، وعلينا أن نعلم أن